رب العالمين أوصى الى امته بالكتاب المبين قائلاً إني
تارك فيكم ما كتاب الله وعترتي الى آخر الحديث فحينئذٍ
يتوجه على النصارا سؤال وهو انكم تقولون في المسيح
ما تقولون والله جاء ليكمل الشرايع ويخلص بني آدم
وان موسى ومن قبله ومن بعده من انبياء الامم كلهم
كانوا نوابه وخدامه وهو الذي ارسلهم واوحى اليهم
الكتاب وعلمهم وطريق الخلاص من العذاب فاذا كان
الامر كذلك إن هؤلاء الانبياء مع كونهم خدامه ونوابه
قد تعقلوا وتنطنوا احتياج الناس الى الكتب ضرورة
فانوا بها اليهم والمسيح على حسب زعمكم مع كونه الها
كيف لم يتعقل هذا القدر من شدة احتياجكم الى
الكتب فيكتب لكم ذلك ولا يدعكم تايهين دائرين
حول المهالك حتى اتخذتم هذه التواريخ الاربعة
مأخذ الدين وصرتم بها ضحكة بين الامم اجمعين
فبعداً للقوم الضالين الجاهلين

وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم
رسل المسيح وامناء دينه فوض اليهم تأليف
هذا الكتاب وامرهم بنصل الخطاب قلنا هذا مردود
من وجوه فاولاً ان الاثنين منهم وهما مرقس ولوقا
لم يريا المسيح اصلاً كما بينا سابقاً فمن اين كانا
مأمورين بذلك وثانياً انهم لم يدعوا هذا ولم يقولوا
بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحد منهم
الف كتابه بالتماس بعض اصحابه واصحابه كما

هو

هو مكتوب في شروح الاناجيل وتواريخ الكنايس
وصرح به ايضاً لوقا في اول كتابه وثالثاً ان
هؤلاء الاربعة لم يسموا كتبهم انجيلاً بل انما سموها
تواريخ كما يظهر من اقوالهم التي في اوائل كتبهم قال متى
كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود بن ابراهيم
ثم سمتها النصارا بعدهم اناجيل اختلافاً ورابعاً
لو كانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون
كلهم على تأليف كتاب واحد ويسمونه انجيلاً بالاتفاق
وما كانوا يؤلفون اناجيل عديدة مع اختلافهم في
القصص والاخبار هكذا وربما كانوا يصرحون
بمأموريتهم في اوله او في آخره كمثل ما صرح بسبب
تأليفه لوقا فهذه الوجوه تعلن بانهم لم يكونوا
مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

قوله اختلافاً اي كذباً

وايضاً انك ترى ان في هذه الكتب لم يذكر
شيئ من الاحكام الشرعية الا نادراً قليلاً جداً او
انما هي تحتوي على بعض المواعظ والنصايح و
محاورات المسيح مع اليهود والناس والامم يحتاجون
الى تبيين الاحكام اشد الاحتياج ولا يتصور دين
بلا احكام فحينئذٍ كيف يمكن شخص من الاشخاص
التدين بدين المسيح حال كون احكامه مجهولة

البتة

فان قالوا انما الايمان بالمسيح يكفيه ولا
حاجة الى غيره اكذبتهم الاناجيل التي بايديهم اذ هي
تشعر بانهم مخاطبون بالاوامر والنواهي لانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)